

عنوان البحث

أثر التعليم عن بعد و التعليم التقليدي على التحصيل الكاديمي
وأوجه الاختلاف بينها

إعداد الطالب/ أنس عبدالرحمن الحبيب

العام الدراسي:

2024

• المقدمة :-

يعيش العالم في الفترة الاخيرة ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة ، كان لها تأثير كبير على جميع جوانب الحياة، وأصبح التعليم مطالباً بالبحث عن أساليب ونماذج تعليمية جديدة لمواجهة العديد من التحديات على المستوى العالمي ومنها : زيادة الطلب التعليم مع نقص عدد المؤسسات التعليمية ، زيادة الكم المعلوماتي في جميع فروع المعرفة . فظهر نموذج تعليمي منافس آخر بما يسمى التعليم عن بعد أو التعليم الالكتروني ، ليساعد طالب العلم على التعلم في المكان الذي يريده وفي الوقت الذي يفضل . إن طلب العلم في شتى انواعه هو النور الذي يبديد ظلام الجهل وهو القوة والعزة والمنعة ، بالعلم والتعلم تزداد العقول هدى ورشدا ، وترتقي النفوس فتملئ ثقة وعزماً ، ومن أوتية فقد حزم أمره وكمل له عقله ورصن فهمه ومتن قوله وجمع من الخير الكثير لقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنو منكم والذين أوتو العلم درجات) المجادلة :11. إن التعليم يعد من المقومات الأساسية لحياة المجتمعات المعاصرة وذلك إلى جانب خدمات اجتماعية أخرى مثل السكن والصحة و الأمن وغيرها ، ونجد أن التعليم التقليدي موجود منذ بداية المنظومة التربوية ومازال مستمر حتى وقتنا الحاضر وإننا ال نعتقد أنه من الممكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من إيجابيات ال يمكن أن يتوفر لها بديل ، كما يعد التعليم عن بعد احد أهم استراتيجيات التعليم الحديث و القائمة استخدام الوسائل الإلكترونية إلبقاء الطالب على اتصال مع المعلمين والوصول إلى المواد التعليمية وقد بدأ استخدامها في المؤسسات التربوية العالمية في القرن التاسع عشر وكانت تُعرف بالتعليم بالمراسلة آنذاك. ولقد تم تأسيس أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة في جامعة شيكاغو عام 1892م، وبذلك صارت الجامعة الأولى على مستوى العالم التي تعتمد التعليم عن بعد، فقد كان الطالب يرسلون واجباتهم والوظائف بالبريد ثم يصححها المعلمون، ويعيدون إرسالها بالدرجات إلى الطالب، وكان التحكم بنظام الفحص يتم عن بعد. في هذه المرحلة التي يعاني بها العالم جراء جائحة كورونا ، أصبحت استمرارية التعليم للطالب والمعلمين والمؤسسات التربوية، و تعد هذ أكثر تحديا ه الجائحة تجربة حقيقية نحاول جميعاً

التكليف معها ، وعلينا فقط تكريس الكثير من الجهود لتعزيز أساليب العمل والتواصل جميعاً بين الطالب والمعلمين بهدف استمرارية العملية التعليمية.

الإطار النظري:

يشكل التعليم أهمية كبيرة بالنسبة للفرد و المجتمع فهو الحجر الأساسي للتقدم ، و ضمان مستقبل متميز

ولذلك تسعى كافة الدول إلى الاهتمام الشديد بالعملية التعليمية ، و عناصرها والتي تشتمل على الطالب،المحتوى التعليمي،الطريقة،المعلم والبيئة التعليمية. و بسبب ما يعانيه العالم و الأردنخصوصا جراء جائحة كورونا فقد اقتضت الحاجة إلإغالق المدارس و التحويل من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد المعتمد على أدوات الاتصال الحديثة وذلك للتخفيف قدر الامكان من الاكتظاظ والمحافظة على التباعد الاجتماعي من اجل التخفيف من انتشار جائحه كورونا. أن كل أزمة تحصل في أي مجتمع تكشف عن أمور سلبية وإيجابية، كما أنها توضح مدى الاستعداد الحكومي والمجتمعي لمواجهة الازمة والحد من أثارها على المجتمعولقد كشفت الأزمة العالمية الحالية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا وعن مدى حاجة المجتمعات إلى خطط واضحة لمواجهة الازمات المختلفة. وبناءاً عليه أعلنت جميع وزارات التعليم عن تفعيل عدة منظومات عن طريق ”التعليم عن بعد“ من خلال المنصات الإلكترونية مثل تيمز (TEAMS) وغيرها . وذلك من خلال بث المواد التعليمية تلفزيونياً كما بادرت العديد من المدارس والجامعات على تفعيل هذه الاستراتيجية وتوفير المحتوى التعليمي الإلكتروني للطلاب ايضاً .

يبقى التعليم الإلكتروني (التعليم عن بعد) واحداً من أهم المواضيع الحيوية التي تشغل تفكير المسؤولين عن التعليم في كل مكان . ومثلما لكل موضوع فلسفة ، فإن الامر ينطبق على التعليم الإلكتروني ، الذي له أبعاد فلسفية منها :

(1-) حق الفرد في الوصول إلى المعرفة ، حتى ولو كانت بعيدة .

(2-)حق الافراد في الفرص التعليمية ، حتى وأن تجاوزها الزمن .

(3-) التحول من التعليم إلى التعلم أو من نشاط المعلم إلى نشاط المتعلم .

(4-) تكييف المتعلم مع برنامج التعلم وفقاً لحاجاته ، واهتماماته وقدراته .

الفرق بين التعليم عن بعد و التعليم التقليدي :

إن الاختلاف بين طريقتي التعليم عن بعد و التعليم التقليدي تظهر من خلال الادوات المستخدمة في العملية التعليمية ، وبما أنها على تباين واضح وكبير فإنه يوجد الكثير من الاختلافات بينها وقد أظهرت الدراسات العديد من هذه الفروق , حيث يوضح الجدول التالي هذه الفروق:

الجدول رقم (١)
الفروقات بين العليم عن بعد و التعليم التقليدي

من حيث	التعليم عن بعد	التعليم التقليدي
اسلوب التعليم	بواسطة صفحات الويب و ادوات التكنولوجيا المختلفة	بواسطة الكتاب فقط او بعض الادوات التكنولوجية في بعض الاحيان
مدى التفاعلية	يقوم على مدى التفاعلية بين المتعلم و الوسائط المتعددة و بين المعلم و المتعلم أيضا	يسمح فقط بين المعلم و المتعلم ولا يكون بين المتعلم و الكتاب
امكانية التحديث	سهلة – غير مكلفة – تكون بعد النشر أيضا	صعبه جدا لأنك بحاجة الى جمع جميع الكتب و اتلافها من أجل التعديل – مكلفة جدا جدا
التوافر / الاتاحة	متوفرة بأي مكان واي زمان	متوفرة بأماكن محددة و زمن محدد
الاعتمادية	يعتمد على المعلم من حيث الإرشاد والنصح وتقديم المشورة و المتعلم بصورة اكبر بسبب استخدام الادوات التكنولوجية في البحث عن المعلومة و استخدامها	يعتمد على المعلم فهو الناقل والملقن وله الدور الاساسي في تبسيط وايصال المعلومة
نظام التعليم	مرن – غير محدد بمكان و زمان	غير مرن – محدد بمكان و زمان
الكلفة المالية	يتطلب كلفة مالية كبيرة لأنه يحتاج إلى بنية تحتية وأجهزة ومعدات إلكترونية	لا يتطلب إلى تكلفة مالية كبيرة
المحتوى التعليمي	أكثر جاذبية وإثارة لاحتوائه على نصوص كتابية وصور ثابتة ومتحركة ومقاطع صوت	كتاب مطبوع به نصوص كتابية، وبعض الصور
المتابعة و التقييم	تتم بطريقة الكترونية بحتة	تتم بطريقة بشرية بحتة
المصادقية	صعبة بسبب الخوف من الممارسات الخاطئة كالغش	سهلة بسبب المراقبة المباشرة من المعلم و الحد من الغش

ايجابيات و سلبيات التعليم عن بعد و التعليم التقليدي:

ان من ابرز ايجابيات التعليم التقليدي هو التقاء المعلم و المتعلم وجهاً لوجه تعد اقوى وسيلة للاتصال بينهم ، سهولة تنفيذها في مختلف البيئات التعليمية ، تخدم شريحة

كبيرة من المجتمع ، اكثر مائنة لبعض المواد العلمية و الدبية ، وتمتاز أيضا بالتكلفة المالية المتدنية.

ومن سلبيات التعليم التقليدي اغفال دور المعلم و تحويله من مشرف الى ملقن مما يعكس اليه ايصال المعلومة للطالب و اقتصارها على اسلوب التلقين فقط و الاعتماد على الجانب العقلي للطالب في مقدار حفظة للمعلومة وعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطالب والى جانب ذلك عدم امكانية تحديث المحتوى التعليمي باستمرار للكلفة المالية العالية المترتبة على ذلك و التقليل من فرص التعليم الجيد بسبب كثافة اعداد الطالب داخل الصفوف و القاعات.

إيجابيات و سلبيات التعليم عن بعد:

إن من أبرز ايجابيات التعليم عن بعد حماية حق الطالب في التعلم وضمان استمرار العملية التعليمية في كل الظروف و الحوال ، تعزيز مبدأ التعلم الذاتي و فعالية المعرفة من خلال سهولة الوصول للمعلومة ، توفير الوقت للجميع فال يحتاج المعلم الى اعضاء نفس المحتوى بشكل متكرر ، المرونة في إيصال المحتوى التعليمي و الوصول اليه من قبل الطالب ، وانتقال دور المعلم من الملقن إلى المشرف الموجه ، تعدد مصادر المعرفة وعدم اقتصارها على الكتاب فقط ، سهولة التواصل مع المعلم في أي وقت وطرح أل سئلة التي يريد أجوبة عليها ، كما انه يساعد على توسيع نطاق التعليم و المساهمة في التقويم الفوري و التعرف على النتائج و تصحيح الأخطاء . ومن سلبيات التعليم عن بعد : التكلفة المالية العالية خاصة في البداية ألنها تحتاج الى معدات و اجهزة و وسائل اتصال و تدريب، يؤدي إلى الملل في بعض الأحيان نتيجة لعدم وجود تفاعل مباشر بين المعلم و المتعلم ، فصل الطالب اجتماعيا بسبب صعوبة تعرفه على زملائه ، صعوبة تقييم الطالب وذلك بسبب قلة المصادقية ، زيادة فرص التشييت ، افتقارها للعدالة و النصفاء بسبب تفاوت توفر التكنولوجيا اللازمه و الوقت و التحفيز للطلاب و المستوى التعليمي للوالدين الدعم للمشاركة عن بعد ، عدم مقدرة اولياء الامور على المشاركة الفاعلة في تعليم ابنائهم خصوصا الطالب في مرحله الصفوف الابتدائية و حيث يحتاج مهاره عالية و اسلوب في ايصال المعلومة.

أهمية البحث :

يرى الباحث ان مقدار التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي الراضية لفكرة التعليم عن بعد ، وعن اثارها السلبية على مستوى التحصيل الكاديمي للطالب ، خاصة مرحلة الصفوف الابتدائية الاولى ، و صعوبة إيصال المعلومة لهم في هذه المرحلة . لا سيمى و انها اهم مرحلة عمرية ، فهي مرحلة تعلم الحرف و تركيب الكلمات و اساسيات العد وغيرها . ومن هنا ظهرت اهمية هذا البحث وهي " دراسة مقارنة لقياس أثر التعليم عن بعد و التعليم التقليدي على التحصيل الكاديمي عند طلبة الصفوف الابتدائية الاولى .

هدف البحث :

معرفة اثر الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد على التحصيل الكاديمي لطلبة الصفوف الابتدائية الاولى و أيهما يعكس أثار ايجابية أكثر على التحصيل الكاديمي من وجهة نظر اولياء الامور و المعلمين.

مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة بالاجابة على السؤال التالي : هل يوجد أثر للتعليم عن بعد و التعليم التقليدي على التحصيل الكاديمي عند طلبة الصفوف الثالث الولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين و أولياء الامور و وللاجابة على هذا السؤال لابد من الاجابة على الاسئلة الفرعية التالية:

- 1- مدى التعليم عن بعد في إيصال المعلومة للطالب وقدرة إدراك الطالب لها في مرحلة الصفوف الابتدائية الاولى .
- 2- مدى التعليم التقليدي في إيصال المعلومة للطالب وقدرة إدراك الطالب لها في مرحلة الصفوف الابتدائية الاولى .

التعريفات الاجرائية: -

- **التعليم التقليدي :** هو ذلك الاسلوب المعتمد على الوسائل التعليمية التقليدية القديمة التي تعتمد بشكل اساسي على تلقين المنهاج و المحتوى للطالب وكذلك استخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل الكتاب المدرسي ، السبورة ، القلم حيث يقتصر دور المعلم على عرض ما يملك من معلومات و معرفة بصرف النظر عن المستوى العمري او العقلي او الكفاءة وهذا النوع من التعليم يركز على ثالث ركائز أساسية المعلم و المتعلم و المعلومة.

- **التعليم عن بعد :** هو ذلك السلوب المعتمد علىة في الوسائل التعليمية الحديثة و الغير تقليدية التي تعتمد بشكل أساسي على استخدام التكنولوجيا و الوسائل التعليمية الحديثة مثل الانترنت ، منهاج محوسب ، ادوات وتقنيات الاتصال و التواصل التي تعتمد بشكل اساسي على الانترنت بهدف اوصول المعلومات الى الطالب بطريقة اسهل و اوضح و ابسط دون اللجوء الى النظام القديم مما يحفز الطالب على التفكير و البداع .

- **التحصيل الأكاديمي :** عبارة عن مجموعة الاهداف التعليمية التي يتم تحقيقها بالقدرة العقلية لدى الطالب أو المؤسسة التعليمية، ويرتبط ارتباطاً كبيراً للشخص، والتي تُعبر عن قدرة الشخص على إنجاز عمل معين من خالل أفعال حسية وذهنية وفطرية، وتختلف هذه القدرة من شخص إلى آخر ويتم حسابه عن طريق الاختبارات و التقييم المستمر.